قف على عدد كلم القرآن
٧٧٤٥٠

الاف وسبعون الف علم على عدد كلم القران مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر
وبطن وحد ومقطع ويضم لذلك اعتبار تركيب ما بينها من روابط لكن
هذا لا يحصيه الا المتكلم به فعدا د علومه ثلاثة توحيد ووعظ وحكم ومن
ثم سميت الفاتحة ام ه لاشتمالها على هذه الثلاثة والاخلاص ثلثه
لاشتمالها على الاول وقال ابن جرير الثلاثة التوحيد والاخبار والديانات
وقال اخر اشتمل القران على كل شي كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي
اما العلوم فلا يجد مسيله هي اصل الا وفي القران ما يدل عليها وفيه عجايب
المخلوقات وملكوت السما والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدا
الخلق واسما مشاهير الانبيا وعيون اخبار الامم السابقة وشأنه صلى الله
عليه وسلم وغزواته واخباره الى مماته ثم شان امته من بعده وبدا
خلق الانسان الى موته وامارات الساعة وجميع احوال البرزخ والحشر
والجنة والنار وزعم الحافظ انه لا يوجد فيه شي من المذهب الكلامي
الذي هو احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع الخصم على طريقة
ارباب الكلام ولا من النوع المنطقي الذي تستنتج منه النتايج الصحيحة
من المقدمات الصادقة ورد واغليه بانه مشحون من ذلك اذ ما من
برهان ودلالة وتقسيم يبنى من كليات العلوم الا وكتاب الله ينطق به وقد
بين الاسلاميون من اهل هذه العلوم كثيرا من ذلك منه ان من
اول سورة الحج الى قوله تعالى ان الله يبعث من في القبور خمس نتايج تستنتج
من عشر مقدمات بل فيه الاشارة حتى لعلم الهندسة بل لا شكل فيه
وهو الشكل الثلاثي بقوله تعالى الى ظل ذي ثلاث شعب الاية فان الاية
انما وردت حجة على عادات العرب دون دقايق المتكلمين بقوله

٧١

وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ولان من استطاع ان يفهم غيره
بالاوضح الذي لا يفهمه الاكثرون لا ينبغي له ان يعطا الى الاغمض الذي لا يفهمه
الا الاقلون والا كان ملغزا ومن ثم اخرج تعالى في مخاطباته محاجات خلقه
في احلى صورة واوضحها ليفهم العامة ما يقنعهم ويلزمهم الحجة بسببه
والخاصة ما يليق بهم من دقايق المعارف التي هي منتهى كل ان وسلغ اربه ومن
عجيب تلك الايات انما ابانت تلك العلوم التي لا غاية لها حال كونها
متولدة عن بينها وبين من الجناس اللاحق حروف قليلة بالنسبة
اليها اخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال جميع اي القران ستة الاف اية
وستماية وستة عشر اية وجميع حروف القران ثلاثماية الف حرف وستماية
حرف واحدى وسبعون حرفا وهذه الحروف ليس المراد بها حروف التهجي
بل مسمياتها فحروف التهجي اسما كاشفة عن تلك المسميات كما قال
ابان اي كشف عنها التهجي اي التهجي وهو تعديد الحروف بذكر اسمايها
فانك اذا قلت ضرب مركب من ض ر ب فقد عددت الحروف البسيطة
التي هي مادة الكلمة قبل ان تحصل صيغة والمراد هنا انه يتهجى بالاسما
عن المسميات حتى يتبين موضوع كل وبيانه اي الحروف الذي دل زيد
مثلا له مسمى وهو ز او الخطا فيه بحذف ها السكت لا يوثر لانه للتعليم
وله اسم وهو الزاي لانه تعتريه علامات الاسم وس ثم قال س
قال الخليل يوما وقد سال اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا
بالكاف فقال انما جيتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال اقول
كه وبه فحروف القران من الاول وحروف التهجي من المراد بالثاني ودليل
تسميتها حروفا الخبر الصحيح من قرا حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة

التي في ذلك والبا التي في ضرب فعل تقول بالكاف ...

جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1